

خفوت "صفقة القرن" السعودية الأمريكية



تقرير هبة العبداء

اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية، رسمياً، بالقدس "عاصمة" لإسرائيل، بعدها حاولت على مدى عقود حرف الأنطارات عن تحالفها الاستراتيجي مع تل أبيب ومحاولة الاضطلاع بدور الوسيط الساعي للسلام. يشكل قرار ترامب الذي صبغ بلغة منحازة للإسرائيليين تهديداً صريحاً لحل الدولتين الذي تتبعاه واشنطن وحليفتها الرياض باعتبار القدس الشرقية عاصمة لفلسطين، والتي غابت عن خطاب ترامب، ذاكراً القدس كمدينة غير مقسمة.

اكتفت المملكة السعودية باعتبار القرار الأميركي "غير مبرر وغير مسؤول"، في رد أشبه بالصمت على الخطوة الأمريكية التي تشكل انتهاكاً صارخاً لحق الفلسطينيين في أرضهم وعاصمتهم، وكان المسؤولين في المملكة كانوا مرتاحين للقرار ما لم يضطّرهم إلىبذل الكثير من الجهد في تقديم تصريحات بهدف الاستهلاك الإعلامي، فقدمت المملكة موقفاً صريحاً من القضية منحازة للطرف الأميركي الإسرائيلي في الاشتباك.

تخلّي السعوديون عن فلسطين أو ربما أنهم هذه المرة أوضحوا في تخليهم القديم عن القضية. تنازل السعوديون لمصلحة الصفقة الكبرى التي يديرها الرئيس الأميركي بحرف الأنطارات من القدس إلى واشنطن وتبسيط الحديث عن الأولى وتعطيم المخاوف من الثانية.

يشارك ولی العهد السعودي محمد بن سلمان، الذي تجمعه علاقة قوية مع ترامب وكبير مستشاريه وصهره غاريد كوشنر، الإسرائيлиين والأميركيين في خوفهم المتفاق من النفوذ الإيراني. يقدم ترامب إجهاض

القضية الفلسطينية على أنه حل دائم للخلاف الإسرائيلي الفلسطيني، كتسهيل أمام التقارب السعودي الإسرائيلي لدمج الرياض وتل أبيب كاما في جبهة واحدة معلنة ضد إيران.

هذه الخطة بحثها ابن سلمان مع كوشنير خلال زيارة غير معلنة للأخير إلى الرياض قبل قرابة شهر. صفقة القرن السعودية الأمريكية الإسرائيلية تفرض تعديلاً على شكل الدولة الفلسطينية أي دولة بديلة أو جديدة يخضع جزء منها لسلطة الأردن وآخر لمصر وتقوم بشكل أساس على تعديل ديموغرافي لمصلحة الإسرائيليين.

يقدم لاعبو الصفقة الأساسيون إعلان القدس "عاصمة" لإسرائيل كإنجاز العظيم والتاريخي الذي سيقرب ابن سلمان من زعامة العالم العربي التي يسعى إليها، ويثبت ما يريد ترمب بأنه أعظم رئيس أمريكي. لكن الصفقة تظل في مثلثها سراً لن يحدث مع اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة.